استمرت التراجيديا في التطور حتى بعد ان اصبحت عملا ادبيا فازدادت صيغتها الاجتماعية وتناقص غناء الكورس فيها بالنسبة إلى الحوار وظهرت بين أبطالها إلى جانب ابطال الأساطير نماذج تاريخية حقيقية امثال اباطرة الفرس وكادت تنمحي تماما الصلة بينها وبين ديونيسيوس والطقوس الدينية .

نقول « كادت » ، لأن المتأمل الحاد البصر يرى ان هذه الصلة تظل قائمة طوال عهد الدراما اليونانية . فحتى عهد ايروبيديس ظل الكورس شرطا ضروريا في العروض المسرحية وظل الأبطال والآلهة يجيئون إلى مكان الأحداث في عرباتهم ذات العجلتين وظل ديونيسيوس يجيء في اعياده إلى الاحتفال كما يجيء بابا نويل إلى رياض الأطفال في اعياد رأس السنة ، وظلت العروض المسرحيـــة في اثينا تقـــدم مرتين في العام بمناسبة احتفالات ديونيسيوس حتى وان كانت هذه المسرحيات لاتمت إليه بصلة .

لقد كانت الدراما اليونانية منذ بدايتها تعالج قضايا دنيوية حتى بدون وساطـــة الأساطير . فالمسرح الأثيني في القرن الخامس قبل الميلاد ، التراجيدي — اسخيلوس وسوفوكليس وايروبيديس — والكوميدي — اريستوفانيس ، يعالج القضايا الحيوية الملحة في السياسة والأخلاق . لقد كان مسرحا ذا احساس رفيع بالمواطنة ، مسرحا شديدا الالتزام يعي دوره التربوي الأخلاقي ويفخر به . لقد كان مسرحا مرتبطا بالحياة الاجتماعية في عصره بكل مافيها من أفكار وصراعات سياسية .

احداث عصر ازدهار الدراما اليونانية :

لنستعرض بسرعة احداث القرن الخامس قبل الميلاد ، القرن الذي ازدهر فيـــــه المسرح اليوناني وبلغ ذروة تطوره . لم تكن اليونان آنذاك دولة واحدة ، بل عدة مدن دويلات مستقلة تسود في كل مدينة لهجتها ولها آلهتها وابطالها واساطيرها . غير ان تصور اليونانيين القدماء الديني المثيولوجي العام كان واحدا وهو مارسخته قصائد هوميروس . كانت اثينا اكثر تلك الدويلات تطورا من حيث الحياة الثقافية والاجتماعية وهي عاصمـــة آتيكا الغنية بزيت الزيتون والخمور واكبر ميناء فيها . قادت اثينا الحرب اليونانية العامة ضد الفرس وبعد أن ربحتها ازدادت عظمة وديمقراطية مؤسساتها وحققت نجاحا عظيما في تطوير فنونها . ومن الطبيعي ان ديمقراطية اثينا كانت وقفا على مالكي العبيد . ولم تكن الديمقراطيـــة تعني غير اشتراك المالكين الصغار الذين تحرروا تدريجيا من ظلم الأعيان اشتراكا أوسع في